بسم الله الرحمن الرحيم

(مترجمة)

أمريكا كلام كبير وفعل قليل تجاه الغزو الروسي لأوكرانيا

بعد شهور من الإغراء من جهة أمريكا، اتخذ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أخيراً قرارا هذا الأسبوع بغزو أوكرانيا بعد إعلان اعتراف روسيا بالمقاطعات الشرقية لأوكرانيا كدول مستقلة. لكن الرد الأمريكي العملي كان مسيطراً ومحدوداً ومعايَراً بعناية على الرغم من الخطاب القاسي. وفقاً لتقرير في سي إن إن:

كشف الرئيس جو بايدن يوم الخميس النقاب عن عقوبات جديدة قاسية على روسيا تهدف إلى معاقبتها على غزوها الشامل لأوكرانيا، داعياً الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لوقف عدوانه حتى مع اعترافه بأن الإجراءات الجديدة سوف تستغرق بعض الوقت لتغيير سلوك بوتين.

وقال بايدن "بوتين هو المعتدي، اختار بوتين هذه الحرب، والآن سيتحمل هو وبلاده العواقب"، مشيراً إلى مجموعة من الإجراءات التي "ستفرض تكلفة باهظة على الاقتصاد الروسي، على الفور ومع مرور الوقت".

وقد أصرّ بايدن على أن تهديده بفرض عقوبات مباشرة على بوتين لا يزال "على الطاولة" و"ليس خدعة"، لكنه لم يرد عندما سئل لماذا لم يعاقب الرئيس الروسي بشكل مباشر حتى الآن.

وردا على سؤال من كايتلان كولينز من سي إن إن عما يمكن أن يوقف بوتين إذا لم تستطع العقوبات إيقافه، أجاب بايدن "لم أقل إن العقوبات لا يمكن أن تمنعه".

وقال بايدن "إنّ التهديد بالعقوبات.. فرض العقوبات ورؤية تأثير العقوبات أمران مختلفان. سيبدأ في رؤية تأثير العقوبات".

وقال بايدن عن أثر العقوبات "سيستغرق وقتا". "علينا أن نظهر العزم حتى يعرف ما هو قادم. ولذا فإن شعب روسيا يعرف ما الذي جلبه عليهم، هذا ما يدور حوله كل هذا...".

وأعلن بايدن عن نشر جديد للقوات البرية والجوية في الجناح الشرقي لحلف شمال الأطلسي، حتى في الوقت الذي كرّر فيه أن القوات الأمريكية لن تشارك في صراع مباشر في أوكرانيا.

وقال مخاطباً الأمة من الغرفة الشرقية للبيت الأبيض في أول ظهور علني له منذ بدء الهجوم الروسي في وقت متأخر الأربعاء "قواتنا لم ولن تشارك في الصراع". إن قواتنا لن تتجه إلى أوروبا للقتال في أوكرانيا ولكنها ستدافع عن حلفائنا في الناتو وطمأنة هؤلاء الحلفاء في الشرق.

هناك أسباب متعددة للرد الأمريكي المعتدل. يساعد غزو أوكرانيا أمريكا في الواقع على تعزيز قيادتها لأوروبا. تحدثت فرنسا وألمانيا بشكل متزايد في السنوات الأخيرة عن تطوير بديل لحلف شمال الأطلسي. كما سعتا إلى توثيق العلاقات مع روسيا كموازنة لأمريكا. كانت أوروبا أيضاً في

منافسة مع أمريكا على النفوذ في أوكرانيا؛ بعد الغزو الروسي، من المرجح الآن أن يظل الصراع في أوكرانيا مقصوراً على أمريكا وروسيا فقط. من خلال دخول أوكرانيا، وقعت روسيا أيضاً في شرك صراع مستمر ستستغله أمريكا للوفاء بمطالب أخرى من روسيا، مثل ما يتعلق بالعلاقة الروسية الصينية، وكذلك الأنشطة الروسية في البلاد الإسلامية التي ترغب أمريكا في رؤيتها تجري وفق أهداف أمريكية كما حدث في سوريا.

والأهم من ذلك، أن أمريكا مقيدة بشكل أساسي بسبب حقيقة أن أوكرانيا تقع إلى حد كبير في دائرة النفوذ الروسي المباشر. تدرك أمريكا والغرب أن روسيا لا تزال في صفوف القوى العظمى وأن هناك القليل عملياً الذي يمكن للقوى العظمى الأخرى فعله للحدّ من قوة عظمى تعمل داخل مجالها الخاص. ليس للقوانين الدولية القائمة على فكرة سيادة الدولة القومية في ويستفاليا سوى القليل من الأهمية العملية في مثل هذه المواقف. لقد انتهكت أمريكا نفسها ما يسمى بسيادة الدول القومية في مناسبات متعددة في العقود الأخيرة، وعلى الأخص داخل البلدان الإسلامية البعيدة جداً عن الجوار المباشر لأمريكا.

يتطلب العالم مفهوماً جديداً للعلاقات الدولية مبنياً على الواقع الفعلي للطريقة التي يعمل بها العالم، بدلاً من نموذج الدولة القومية الويستفالي المضلل الذي يُعدّ غير قابل للانتهاك إلا عندما تختار قوة عظمى انتهاكه. قبل الاستيطان الأوروبي الوستفالي في القرن السابع عشر، كان من المفهوم أن البلدان يمكن أن تتوسع وتتقلص بشكل طبيعي وفقاً لقوتها وقدرتها. فالدول القوية القادرة على حكم أقوى زادت حجم أراضيها بينما فشلت الأنظمة المتعاقد عليها للحفاظ على طاقاتها المحدودة. غالباً ما كانت الحروب عبارة عن مشاركات مهنية محدودة، بينما في كثير من الحالات، تم التنازل عن الأراضي وتبادلها من خلال مفاوضات معاهدة بسيطة.

بإذن الله، ستنهض الأمة الإسلامية قريباً وتقيم **دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي** ستوحّد بلادها وتحرّر أراضيها المحتلة، وتحمل الإسلام إلى العالم أجمع. وستعيد **دولة الخلافة** العالم إلى السلام والاستقرار الذي كان يتمتع به في الألف سنة الماضية عندما كان الإسلام هو المهيمن في العالم. يقول الله تعالى: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾.